أخبار الخليج
العدد (٩٣٣٢) السبت ١٥ شعبان ١٤٢٤ هـ ـــ ١١ اكتوبر ٢٠٠٣م

حقوق المرأة الأساسية في ظل التنمية والجندر ١ - ٢

بقلم :
سميرة رجب

شاع مصطلح الجندر وأصبح أكثر ترددا خلال العقدين الأخيرين في المؤتمرات الدولية وفي أوساط المتخصصين في العلوم الاجتماعية في معظم أنحاء العالم، كما أصبح استخدامه وتعريفه وتفسير مفهومه مهماً في المؤسسات المعنية بقضايا التنمية الشاملة.

الجندر (gender) مصطلح غربي لا يزال مضمونه الاجتماعي غير واضح حتى عند القارئ الغربي العادي. أما في العالم العربي فإن معظم الجهود انصبت على الترجمة الحرفية للمصطلح مما سبب الكثير من الجدل حوله في مؤتمر بيجين لما لهذه الترجمة الحرفية من ايحاءات وتداعيات باللغة العربية.

تمت ترجمة مصطلح ملَمه بواسطة بعض المختصين في العلوم الاجتماعية إلى (التمايز الاجتماعي للجنسين) تعبيراً عن مضمونه وايحاءاته في العلوم الاجتماعية الغربية. كما تم تعريفه بواسطة صندوق الأمم المتحدة للسكان كتسمية للأدوار والمسئوليات التي يحددها المجتمع للمرأة والرجل، وهذا يعني الصورة التي ينظر بها المجتمع الى النساء والرجال والأسلوب الذي يتوقعه هذا المجتمع في تفكيرهم وتصرفاتهم والذي يرجع أصلاً إلى أسلوب تنظيم المجتمع وليس إلى الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة، وهو ما عبرت عنه الدكتورة ميسون ملك في شرحها اللغوي للمصطلح على انه يعبر عن المواصفات الحضارية أو الاجتماعية لكل جنس من الجنسين في زمن ما ومكان ما وإن هذه المواصفات ليست نتاجاً طبيعياً للصفات البيولوجية لأي منهما وإنما هي نتاج الأدوار الاجتماعية - الحضارية التي تمت صياغتها وهيكلتها من خلال عوامل تاريخية وحضارية واقتصادية وأيديولوجية وإثنية.

المظهر البيولوجي يميز جنس الفرد سواء كان امرأة أو رجلاً بالإضافة إلى تمييز الدور البيولوجي الأساسي للمرأة في قدرتها على الحمل والإنجاب والأدوار البيولوجية الخاصة بالرجل، وإن هذا الاختلاف بين الجنسين أمر إلهي وطبيعي ولكن أثبتت البحوث أن الأدوار الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة غير مبنية على هذا الأساس البيولوجي فقط وإلا لكانت متشابهة بين كل البشر في مختلف المجتمعات، ولكن إذا استثنينا دور الحمل والإنجاب والإخصاب هناك بعض المهمات التي تناسب الرجل حسب تكوينه الجسمي في مجتمع ما يمكن تقبله في مجتمع آخر كمهمة تؤديها المرأة والعكس صحيح، هذا هو الدور الجندري الذي يميز بين الدور الانتاجي والدور البيولوجي للمرأة والرجل، أي بمعنى أن لكل من المرأة والرجل أدوار بيولوجية ثابتة لا تتغير وإنما لكل منهما أدوار مجتمعية غير ثابتة وقابلة للتغير من خلال التطور الطبيعي للمجتمعات أو من خلال التدخلات التي تهدف إلى تغيير أنماط سلوكية أو حضارية ما.

إذاً الجندر يعني أن الأدوار المحددة اجتماعياً للرجل والمرأة يمكن أن تختلف حتى داخل المجتمع الواحد وانها يمكن أن تميل إلى الاختلاف مع مرور الوقت. كما ان العلاقة بين الرجل والمرأة في أي مجتمع يمكن أن تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية.

sameera@binrajab.com